

العيش ولم يبق الا السعي وراء الضرورات المحضة وهذا مما لا يصح ولكننا نشير بان يحرص على تلك النفقة من جهة لتتفق في جهة اليق وانفع وبذلك يتم تدبير المنزل وتحسن طرق المعيشة ثم ينجو فاعل ذلك من وصمة البخل والتقتير . وان هذا الشأن وامثاله انما هو حقيقة تدبير المنزل فلينتبه اليه من شاء ان يكون مدبراً

كتاب السهر وجرأه

مجموعة ابي الضياء — اهدانا سعادة الكاتب الفاضل الشهير توفيق بك ابي الضياء صاحب المطبعة العظيمة في الاستانة العلية والمعدود من اعظم الشرقيين حذقاً وتفنتاً في صناعة الطباعة بعض نسخ تركية من المجموعات التي صدرت من مطبعته المشار اليها وهي بين تقاويم وامثالها فوجدناها دالة اجل دلالة على المشهور عن تلك المطبعة من وافر الاتقان وعظيم العناية والمأثور عن سعادة صاحبها من حسن الذوق وجودة الانتقاء والاختيار فنحن نشي على سماعته وافر الثناء ونرجو لمطبعته وما يصدر عنها عظيم النجاح والثناء

*

آيات العبر — هي رواية ادبية ارشادية وضعها حضرة الكاتب الفاضل احمد افندي فهمي مراسل جريدة المؤيد الغراء في بني سويف وقد تعتمد فيها

ولقد يقول اصحاب تلك الجرائد ماذا عسانا نكتب ولمن نسعى ونهتم
فان كل قرائنا جمهور معروف وهم راضون بجرائدنا على علاقتها ونحن مهتم
زدنا لهم من الحوادث والاخبار وبالغنا لديهم في انتقاء الابحاث الهامة فان
ذلك لا يزيد عددهم ولكنه يزيد نفقاتنا ونحن انما ننشر الجرائد لنكتسب منها
المال لا لنخسر المال ونكتسب الثناء. ثم هم يضيفون على ذلك ما يشاؤون من
الشكاوى الكثيرة من شح القراء وقلة ايفائهم للحقوق ويذكرون لك كثرة
الجهل الفاشي في بلادنا وقلة عدد العارفين بالقراءة ويقولون لو كانت نصف
البلاد فقط تعرف القراءة لكننا في رغد ونعيم وكانت الصحافة في مجد
عظيم

ونحن لا ننكر عليهم الصديق في اكثر ما يقولون ولكننا نعلم عن تأكيد
ان الذين يعرفون القراءة في بلادنا على قلتهم يكمون وحدهم لان يباغوا
بالصحائف العربية الى ابعد من مداها الحاضر بكثير وذلك بالقياس الى قلتها
في جنب عددهم فنحن لو حسبنا عدد النسخ التي تطبعها الصحف في البلاد
العربية لما بلغت ٥٠ الف نسخة في اليوم ولكن عدد المشتركين فيها لا يبلغون
هذا العدد بل هم لا يبلغون ١٠ الاف وقد تناولوا كل هذه النسخ لان كل
واحد منهم مشترك بخمس جرائد الا ان حقيقة عدد القراء ليست ذلك القدر
فقط بل هي تزيد عليه جداً وتصل الى مئات الالوف ولكن هؤلاء انما
يعرفون القراءة البسيطة فقط ولا يدركون من مفهومات العلم الا ما لا
يذكر ولذلك فهم لا يشتركون بتلك الجرائد ولا يقتنونها بل لو عرضتها
عليهم مجاناً لرفضوها وذلك لانهم لا يفهمون منها شيء اذ لا يفهمون منها
شيئاً ولهذا انحصر اكثر اللوم في تلك الجرائد وبرئ ذلك العدد الغفير منه

وبالله كيف نلوم ذلك العاجي الذي لا يعرف الا القراء فقط ولا يدرك الا ما يقع تحت نظره اذا عرض عن قراءة اخبار روسيا وافغانستان وهو لا يعرف ما هي الجغرافيا ولا مبلغ هاتين البلادين من الوجود او اذا لم يخجل بحوادث الترانسفال وهو لا يدري ان كانت في الهند او في اميركا

ويعلم القراء الكرام ان اوربا وان تقدمتنا كثيراً في العلوم والمعارف فان السواد الاعظم من شعوبها لا يزال كسبعنا لا يدري الا ما يقع تحت بصره ويجول حوله ولكنه مع ذلك يقرأ الصحف ويجد بينها ما قد خصص له واودع ما يفهمه منها ما تكتب في شئون المناجم فيتناولها الحفارون ومنها ما تكتب في شئون الخدم العامة فيقرأها الخدام ومنها ما تختص بالفكاهة وذكر الالاعاب فيقبل عليها ارباب ذلك والمشتغلون به ومنها ما تشترك في كل هذا فتكون مطلب الجميع وبذلك سادت الجرائد هناك وكانت اشبه بمدارس تثقل العامة في صفوفها حتى تصير في افهامها كالخاصة

ثم يعلم حضرات رصفائنا الكرام ان هذا المطلب ليس بالسهل الداني وان طلب مباشرة انما سوء ما لا يستطيع اذ لا يقدر كل واحد منهم ان يكون متفرغاً لكل شأن مضطاعاً من كل فن فيكتب بذلك جارية الى الغاية كما لا يستطيع احد من كتابنا ان ينشئ جريدة خاصة باحوال العامة ملائمة لاذواقهم لانه يخشى ان لا ينجح وهو انما يكتب لينجح عن تأكيد

ولكن ماذا يضر حضرات رصفائنا الحاليين اذا ارادوا افادة الخواص لو اكثروا من الكتابة في الشؤء العامة البلدية او تعرضوا لنقل الاحكام وحضور مجالس القضاة والكتابة عن الموارث والوصايا بين الاهالي وبثوا بعض كتابهم في المدينة يثقة ون العادات ويصفون الحوادث او يقابلون كبار

الرجال وينقلون آراءهم واحاديثهم سائلين في كل حالة من يعرف بها ويصيب في الاجابة عنها فان ذلك مما يرفع قدر الصحائف ويصيرها اضطرارية للمشارك بها ومطلوبة من غير المشترك ثم يتماهى ذلك حتى تصير الجرائد مما لا يستغنى عنه

ثم ما يمنعمهم لو ارادوا زيادة قرائهم من العامة السذج لو نشروا لهم الفكاهات والملاح في ثناء جد الجريدة ونقلوا لهم الحوادث التي تلائم اذواقهم والروايات التي تقطع اوقاتهم فان المرء مولع بالجديد يحب الاستزادة من النوادر فضلاً عن ان ذلك يكون لدى العامة كمصيدة يصادون بها فتصير قراءة الجرائد مملكة راسخة فيهم وبهذا تنتشر الصحائف في كل البلاد حتى لا يعود فيها قارئ الا يقرأ جريدة ثم يكثر بيع الصحائف كل يوم على الاشتراك بها كل سنة كما هو الجاري في اوربا فيكون لكل جريدة مورد يومي ليس بالقليل على مجموعه حتى تستغني عن مطالبة المشتركين والالحاح عليهم او تستغني على الاقل عن مداراة عواطفهم والاضطرار الى التمويه قصد رضاهم وهو العيب الذي يبدل في صحائفنا كل العيوب

✽ الشعر المصري ✽

٢

لقد ظللنا بعد نشر ما كتبناه في هذا الموضوع متطلعين الى ما كنا ولم نفتأ في انتظاره من منظومات شعراء العصر ثقة منا بانهم يجيئون سوء لنا الذي سألنا ويرتاحون لصنعنا الذي اردنا ولكن قد تصرمت ايام الشهر الفارط وانطوى بساطه دون ان نظفر بشيء من هذه الامنية فقلنا لا لوم هكذا تتغالى الابكار . وتتعالى عذارى الافكار . ولكن عمرك الله نحن نريد ان تكون اكثر تعالياً . واعظم تعالياً . فان يكن قد راعها ما كشفنا عنه الحجاب وابناه لذوي الالباب . من وجوب المواءمة والانتقاد . والاخذ بجاني الانصاف والانتصاف فعل ذوي السداد . فهو الذي طرقتنا له هذا الباب . وجعلناه مطلبنا في خوض هذا العباب . ليميز الخطاء من الصواب . ويتبين القشر من اللباب . وما اردنا ولا نريد ان نحرم انفسنا من مزية هذا التأديب . ولا ان نتركها عطلاً من حلية ذلك التهذيب . بان نصرف عن عيوبها اسنة العسئل والتأنيب . اذا بدت المساوىء والذنوب . ووضحت المذام والعيوب . حتى لا نكون كمن يعلم غيره وهو احق بالتعليم . ويصف الدواء لسواه وهو سقيم . ومن ذا الذي خص بالاصالة والحكمة . وتفرد بالاصابة والعصمة . واي جواد ما كبا . وسيف ما نبا . بل اي غزير ما جف . واي طليق ما كف . لعمرك ان الشعر لتستدعيه الدواعي وتبعثه البواعث وانه لتلوح عليه آيات

بيّنات من حال قائله . وترسم فيه رسوم ناطقات عن خاطر ناظمه . طالما قامت عنه بالمعذر الجميل . ومهدت للتجاوز عنه السبيل . فرب شاعر منطيق . ذي لسان ذليق . وبيان طليق . اغلق امام خاطره باب الدواعي والبواعث فارتج عليه القول وتعاصت المعاني وشمست التوافي فتراد يعالج الشعر وكأنما هو يأخذ بأعقاب مدبر ويعمل القريحة وكأنما يقده بزند مصلد فاذا هو استخلص شيئاً بعد هذا الجهد الجهيد برز سمجاً رديئاً لا ماء فيه ولا طلاوة عليه تمجه إلاّ ذان . وتقفل دونه الاذهان . فانصرف صاحبه انصرف المغبون . يود لو ارتد الى ذهنه وهو ما لا يكون . ولكنه اذا وجد منفسحاً للقول ورأى متسعاً للخاطر تدفق الشعر من على لسانه تخاله سحراً حللاً يخاب العقول الصباح . وتحسبه عذبا زلالاً يشفي كبد الصدي المتاح . وقد قال الفرزدق وهو الشاعر العربي البليغ المشهور انا عند الناس اشعر العرب ولربما كان نزع ضرس ايسر علي من ان اقول بيت شعري . وللفرزدق فوق ذلك عيوب وقعت في شعره اذا انت تتبعتها علمت كيف تهفو الفحول وتزل القروم واذا ذكر من هذه العيوب والهفوات قوله

ارى الناس اذ خلى ابن ليلي مكانه يطوفون بالغيث الذي مات وابله

فالغيث والوايل كلاهما من اسماء المطر لا فرق بينهما فلا يقال غيث وابل ولا وابل غيث وقوله مات وابله رديء فاسد فيه من مردول الاستعارة ما لا يخفى على اهل الصنعة ومما اخطأ فيه الفرزدق قوله

اذا عبرة ودعتها فتكفكت قليلاً جرت اخرى بدمع تبادره

اذ العبرة هي الدمع وليست شيئاً آخر يجري بالدمع كما يؤخذ من معنى

عجز البيت وهذا لعمرى خطأ بين لم يسلم منه هذا الشاعر البليغ ولقد كان
حريراً بالسلامة لو كان ثمة كمال مطاق

روى أبو عبيدة أن راكباً أقبل من اليمامة فر بالفرزدق وهو جالس
فقال له من اين اقبلت قال من اليمامة فقال هل احدث ابن المراغة (يعني
جرباً) بعدي من شيء قال نعم قال هات فانشد

هاج الهوى بفؤادك الملجاج	
فانظر بتوضيح باكر الاحداج	فقال الفرزدق
هذا هوى شغف الفؤاد مبرح	فانشد الرجل
ونوى تقاذف غير ذات خداج	فقال الفرزدق
ان الغراب بما كرهت لمولع	فانشد الرجل
بنوى الاحبة دائم التسحاج	فقال الفرزدق

فقال الرجل هكذا والله أفسمعتها من غيري قال لا ولكن هكذا
ينبغي ان يقال او ما علمت ان شيطاننا واحد ثم قال أمدح بها الحجاج قال نعم
قال اياه اراد

فانظر عمرك الله كيف يخطئ شاعر هذه مكانته من الشعر ثم لا يضع
خطأه من قدره ولا يرخص من قيمته وانه كذلك يكون من رجحت حسناته
وغلب صوابه ولعمرى لئن رأى الفرزدق ان قلع ضرر قد يكون
ايسر عليه من نظم بيت اذا تعاصى الشعر فهذا هو الحريري قد اتى على شعر
لحيته او كاد دون ان ينشئ مقالة نثرية في واقعة عينها اقترحت عليه في مقام
الامتحان وذلك ان بعض حساد ادبه وفضله انكروا عليه انه صاحب المقامات

اي ليل يهوى بغير نجوم وسحاب يندى بغير بروق
فقد يكون سحاب لا برق فيه ويكون برق ولا مطر معه ومن خطائه
الشائن قوله

غريب السجايا ما تزال عقولنا مدلهة في خلة من خلاله
اذا معشر صانوا السماح تعسفت به هممة مجنونة في ابتذاله
فقوله اذا معشر (اي بخلاء) صانوا السماح خطاء واضح اذ البخيل لا
يملك السماح حتى يصونه وانما يتصرف في الشيء مالكة وصون السماح لا
معنى له ولا طائل تحته

هذا ما نورده من خطاء البحتري ولم يسلم ابو تمام الطائي وهو في
طبقة من امثال هذه السقطات ولا خلا شعره من اشباه تلك الهنات فمن
ذلك قوله وشارك فيه البحتري

وكذا السجائب قلما تدعو الى معروفها الرواد ما لم تبرق
ومما اعدده غاية في الخطأ والخلل قوله

يا يوم شرد يوم لهوي لهوه بصبايتي واذل عز تجلدي
اراد بصدر البيت ان يقول يا يوم شرد لهوي فما كفاه حتى اتى بيومين
ولهوين سامحه الله تعالى ومن خطائه قوله

شهدت لقد اقوت مغاييم بعدي ومحت كما محت وشائع من برد
ظن الوشائع حواشي البرد او شيئاً من ظاهره وانما هي غزل من
اللحمة ملفوف يحرقه انما سجع بين طاقات السدي عند النساجة وكفى حجة
على خطائه قوله

الجد والهزل في توسيع لحتما والنبل والسخف والاشجان والطرب
ومن خطائه ايضاً قوله

لو كان في عاجل من آجل بدل اسكان في وعده من رفته بدل
اخطأ ابو تمام فظن العاجل لا يغني عن الآجل ولا يؤثر عنه والامر
بالمعكس فان العاجل هو المفضل حتى مع قلاته عن الآجل في كثرته
(والنفس مولعة بحب العاجل)

وقال الشاعر

اعاذل عاجل ما اشتهي احب من الاكثر الرائث
اي ما اشتهي مع قلاته ومن رديء استعارات ابي تمام قوله
جذبت نداه غدوة السبت جذبة نخر صريعاً بين ايدي القصائد
ومثله قوله

فضربت الشتاء في اخذه ضربة غادرته عوداً ركوباً
وغير هذا كثير من استعاراته التي يمجها الذوق وينكرها الطبع اما ما
وقع في شعره من الزحاف واضطراب الوزن فكثير ايضاً منه قوله
كسالك من الانوار ابيض ناصع واصفر فاقع واحمر ساطع
وقوله

يقول فيسمع ويمشي فيسرع ويضرب في ذات الاله فيوجع
وهذا ما شاء الله ان يجري به القلم في هذا الفصل سقناه الى شعرائنا
المعاصرين ليأنسوا به ويطمئنوا اليه وليعلموا اننا لا نطالب الكمال المطلق ولا

تقول بوجوده في اصناف المخلوقات وانما هي حسنات وسيئات نضعها في كفتي عدل وانصاف فمن رجحت حسناته فذلك المحسن ومن ثقلت سيئاته فهو المسيء ولا لوم يعفو الله عنه ويهديه المحجة ويؤتاه الصواب وان لدينا من الشعر المصري ملاءى الصحائف التي كان فيها غنى عن الالتماس والرجاء ولكن هو قول ارسل اكثره كما ترسل سوائهم الابل نظم كما كان يجيء لا كما كان يجب ولم نؤثر ان نأخذ بعض اخواننا على غرة ولا ان ننشر عنهم ما يوجب المعرة. وشتان بين من يرسل القول ارسالا ومن ينتخبه انتخابا فكنا كمن احسن الصنع واوفى بالعهد وابلغ نفسه العذر وسنبتدىء القول عن جوهر الموضوع في الجزء التالي ان شاء الله . وهو المسوؤل عونه وهداه

احمد محرم



﴿الاسكندرية ومتحفها﴾

الاسكندرية مهد المدينة وسرير الآثار ومنبع الحكمة الأدمية من قديم الادهار بل هي السجل الذي دونت به آثار الايام والايالي والمتحف الجامع لما تفرق من بقايا الامم الخوالي وهي ذات المكتبة العظيمة التي يتجدد الحزن عليها كلما تقادم العهد ويستبدل السلوكها بترجيع الحنين والوجد وقد لبثت هذه المدينة امّا للعالمية تمدوها بالبان المعارف وشمساً للمدينة

تمدها باشعة الحكمة محمولة على متون العجائف ثم دامت على ذلك ما شاءت
السنون والاعوام حتى قدر لها من لدن القضاء دور النظام وكانت حالها
من اكبر الادلة على ان كل ماله بداءة له ختام فسبحان من يغير الدوام وهو
لا يتغير على الدوام والان فلاسكندرية معطلة من ذلك العقد النظيم
عارية من لباس ذلك الدهر القديم ولم يبق فيها من تلك الآثار النفيسة الا
ما عجزت عن مغالته ايدي الليالي فغلبته ايدي الحكام ولم يترك الدهر لها
الا ما اعى استرداده الايام فبقي فيها على تلك العظمة شاهداً مقبولة
شهادته ولو كان واحداً (١) دالاً بفخامته على مبلغ تلك العقول التي طوتها
القرون ومقدار القوة الرائعة التي كان يتصرف بها الاولون فسبحان من
بيده ازمة الاقدار وانا لله وانا اليه راجعون

تلك هي الاسكندرية عروس المشرق التي كانت تزدان بجلي المآثر والآثار
وتسري في سبيل المدنية بانوار ما بعثت مثلها شمس واقار واقصد بناها
الاسكندر الكبير فلا غرو ان تكون كبيرة وكانت فيها تلك المنارة العجيبة
فلا بدع اذا كانت منيره ولكم كان فيها من اسواق يقاس طولها بالاميال
ومن زخارف ومحاسن يعجز عن تصوير كنهها البال وما الاسكندرية الان
بالقياس الى ما فيها الا قفراً خالياً وطاللاً بالياً بل لو جاءها الاسكندر على
زخرفها الحالي لما رضىها وعزت حالها عليه ولا أبى ان تكون مسماة باسمه
وان تكون منسوبة اليه

على ان القدر يبقى بعض الاثر اذا ذهب بكل العين والله تعالى
لا يضرب بسيفين فلقد قيض الله الاسكندرية ان يكون بها متحف يجمع

بعض ما تشتت من آثارها ويعيد الى الذهن ماضي تذكاريها ولقد صدق من قال ان اجهل الناس بآثار بلده من كان نازلاً فيها وذلك لان المرء طامع للبعيد مولع بالغريب فضلاً عن انه يستقرب مكنونات بلده اليه فتتمدد معه مسافة الامل بانه اذا فاتته رؤيتها في اليوم فلا تفوته في الغد الا اننا خالفنا ذلك القول وتعمدنا زيارة متحفنا الاسكندري فوجدناه طامحاً بالعاديات مملوءاً بالآثار الباقيات على ان عهده لا يبعد اكثر من ثماني سنوات وقد علمنا ان كل الفضل في ذلك لحضرة الفاضل المسيو بوتي الاثري الشهير فانه وجه اليه كل عنايته واختصه بمجهود رعايته

ولما كان هذا المتحف وافر الاهمية ولم تكن جريدة قط قد اشارت الى محتوياته فيعلمها البعيد عنها وتكون حاضرة على مشاهدة القريب منها فقد رأينا ان نصف لقرائنا الكرام بعض ما وجدناه فيها اذ ان كله مما لا يتسع له الا انكتب والكراريس

فقد كان اول ما زرناه محتويات القاعة الاولى وهي ذات ثماني خزائن كبرى على الجانب الايمن ومثابها على الجانب الايسر وكلها حاوية للآثار التي استخرجت من ضواحي الاسكندرية بواسطة لجنة المتحف ومن هدايا بعض المتبرعين وقد جعل بين كل خزانة واختها اعمدة خشبية يعلو كل واحد منها انصاف تماثيل وروؤوس من الرخام وكلها على اجمل صنع واتم اتقان وقد وضع في وسط القاعة خزائن من زجاج ملائى بآثار الاسكندرية القديمة وكلها موضوعة على ترتيب بديع

اما الآثار التي تستلفت الانظار خاصة فآثار الخزانة الاولى وهي مؤلفة من قدور فيها عظام بعض الجنود التي حاربت في جيش بطليموس الرابع

وهي بقايا قد استثبتها العلم والتحقيق فعرفت من بعد مضي عشرين قرناً
وجمعت حتى صارت معرضاً تلهو به الانظار وتذكر به تلك الجنود الباسلة
الذين ابى الله الا ان يجد مديحهم والثناء عليهم. ولقد وجدنا في الخزانة
الثانية جرة ذات شكل لولبي وهي مما وجد في الحضرة بقرب الاسكندرية
وأثار اخرى ثمينة وفق الى اكتشافها حضرة الدكتور بوتي المشار اليه اثناء
اهتمامه بالخفر في ضواحي هذا الثغر

اما الخزانة الثالثة فما يذكر من محتوياتها خاصة نحو عشرين تمثالاً من
الفخار المحروق وهي من صنع الحذاق الماهرين الذين اشتهروا بهذه الصناعة
في اسكندريتنا القديمة وكلها تدل في الحقيقة على مبلغ الذوق والالطف في
تكوينها وصدق تمثيلها كما تدل على مقدار الثناء الذي يستحقه جامعوها
والمعتنون بها بل الرادون الى الاسكندرية بضاعتها والمرجعون اليها صناعتها
ثم هناك دمي وتمائيل كثيرة تمثل الزهرة اجمل تمثيل وتمائيل نساء قد
انثفت شعورهن اجمل التفاف يدل على مقدار التزين الذي كان في ذلك
العهد بل انها مما يعي الان امر حلاق ان يأتي بمثل الصنعة الموجودة فيها
والابداع التي اختصت به

اما الخزائن الاخرى فلا حاجة للافاضة بها عما حوته ولو كان جديراً
بالذكر ولكني اذكر معروضات الخزانة الاخيرة فانها كلها من الرخام المصنوع
بايدي النقاشين الاسكندريين الذين كانوا في كل زمن عنوان صناعة النقش
ونحريها

اما القاعة الثانية ففيها معروضات صنوف النقود وهو مخصوص بحضرة
المسيو ديه تيل ويبلغ عددها ستة الاف قطعة مختلفة وكلها قد ضربت في

دور الضرب المصرية القديمة اما عهدا فهو من القرن السادس قبل المسيح الى القرن السابع بعهد الا ان اول نقود فضية ظهرت في هذه البلاد كانت مضروبة في جزر اليونان ايام لم يكن المصريون يعرفون هذه الصناعة وقد استدلوا من ذلك بان الفضة كانت نادرة جداً في هذا القطر وكانوا يسمونها بالذهب الابيض ولذلك كان التجار الفينيقيون وسواهم ممن كانوا يجلبونها يربحون ارباحاً طائلة. ولقد وجدنا ايضاً نقوداً كثيرة للاسكندر الكبير ومن تبعه من الملوك يتخلل ذلك تماثيل عديدة لا متسع لذكرها كلها

ثم مشينا فشهدنا كثيراً من رؤوس اعمدة الرخام وكلها منقوشة ابداع نقش يدل على عظمة الاسكندرية في عهد بطليموس والرومان ورأينا تمثالاً يمثل صورة هرقل جالساً يستريح . ولقد رأينا القاعة الخامسة مودعة اطارات الحيطان ونقوشها وهي مما اهداه حضرة الدكتور شيس بك رئيس لجنة المتحف

ثم شهدنا هناك عيارات الاوزان ومجموعة من حجارة الصوان واخرى للقدور واشباهها ورأينا حيطان القاعة السابعة مغطاة باعمدة وصنماخ من رخام تتفاوت في الحجم وهي منقوشة باحرف يونانية ولاينية وقبطية . وشهدنا ايضاً قطعة بديعة جداً من الرخام وهي موضوعة في مدخل القاعة وتمثال جعل عظيم مصنوع من الصوان . وظلنا بين امثال ذلك حتى انتهينا الى تمثال العجل ابيس الذي كان يعبده المصريون وقد اكتشف في ١٤ مايو سنة ١٨٩٥ واصلاحه المجلس البلدي سنة ٩٩ وقد دل على ذلك بكتابة نقشها على اسفل ذلك التمثال

اما آثار القاعات الثامنة والتاسعة والعاشر فلا نذكر عنها شيئاً لاننا

نجدها اليق بان تكون في متحف الجيزة مع نظائرها لتكون مع اخواتها ادلة
تستدعي الرحمة على المسيو جون انطونيادس الذي تبرع باكثرها وهو كانه
يستدعي سواه نلاقته به في خدمة العلم وآثاره وقد رأينا ايضاً للمسيو
كليمنوبولوس هدايا كثيرة مثل جرات واشباهها

وما زلنا نشاهد حتى انتهينا الى القاعة الاخيرة التي نسميها بقاعة مارك
اوريل وذلك لقيام تماثيل هذا الامبراطور الفيلسوف في وسطها كانه يحيي
الوفود القادمين لزيارته وكان هناك آثار عديدة اهداها حضرة الكونت
زيزينيا وشيس بك وهي كثيرة لا يمكن شرحها الان ولكنها تستدعي زيارة
الكثيرين لها لما فيها من الابداع والاتقان

وعلى الجملة فان المتحف طافح بآثار الاسكندرية ملائمة بقاياها ومتركات
دولها القديمة وكلها منسوقة اجمل نسو مينة احسن ترتيب وهي جديرة
بان يزورها كل اسكندري بل كل وطي ليرى ما كان عليه اجداده من العظمة
والهمة كما انها جديرة بان يزورها كل سائح راغب في النطلع الى مثل هذه
الشؤون الخطيرة التي تستدعي وافر الشاء والمديح على مجلسنا البلدي ورجال
متحفه الافاضل الذين خدموا الاسكندرية اجمل خدمة وانفعها فحفظوا
آثارها بما يكسبها العظمة وحسن الذكر ويستدني اليها السياح لتنتفع بهم
من كل قطر

﴿ فتاة العصر ﴾

تجأت بهذا العصر أي العدالة
وأمرع روض العلم واخضر دوحه
وقد رفع العلم النقاب عن الذي
فقامت فتاة العصر تطالب حقها
تنسق دعواها بقول منق
وما كانت الاثني باذني مكانة
لها من ذكاء الذهن اقوى مساعف
يعززها خلق ايق ومنطق
ترى خلقاً سهلاً اذا ما انتجته
وسيمة مرأى منذ مهد ذكية
تخذ من دليل الحسن حسن خلائق
اذا احتاج يوماً تربها لعبارة
واكرم اخلاق الرواح حياؤها
وهل غيرها آس يكون كلامه
وهل نعمة جات كنعمة والد
وقد رضعوا في المهد فاكتسبوا على
وهل ينجب الشهم الهمام وعرسه
تلقن سخف الرأي في المهد طفلها

شموساً مضيئات دياجي الغواية
وغنى به بشراً هزار الهداية
تغيبه من قبل مسح الجهالة
من الرتب العليا بأوج الكرامة
يريك من الصباء طعم الخلاوة
من المرء لو تحي ببعض العناية
يكشف ما تكتنسه كل غاية
رشيق وفكر المعى البهامة
فأسهل ما فيه الدهاء في الدماثة
اوان الصبا خرعوبة في الحداثة
مهذبة مقرونة بالنقاوة
فيزكر معنى تكفي بالاشارة
فاكرم بمجموع الحيا والطهارة
لمكوم دهر بلسماً للجراحة
يرى ولده تسمو مراقي النجابة
لبان الحجى في نبسة ورواية
تبيع الجهل في اسار الغباوة
وتروي له اذ شب قول خرافة

فإنهم على أخلاقها خابت النهى
وما جهد ما يسعى أبوه وامه
إذا فعلى الانثى انيط نجاحنا
فان نحن لم ننظر اليها بصالح
ألا أحسنوا تعليمها ثم فاطلبوا
كهام حسام الفكر مولى فهاهية
تخالقه في مبدأ ونهاية
بتهذيب اولاد وتحسين حالة
جنينا على الابناء شر جنسية
نجاحاً تصيبوا منه أسنى مكانة
أمين ظاهر خير الله



﴿ الشجاعة الادبية ﴾

لحضرة الكاتبة الفاضلة السيدة فريدة موسى عفيش احدى تلميذات

مدرسة البنات الاميركية في بيروت

وهي خطبة القتها في تلك المدرسة

ذكرت الشجاعة ايها الكرام وانا اخشى ان يحفل سيداتي عند ذكرها
ويقان عجباً الدار مسرح الارام والزمان زمان سلام والمقام مقام ادب واحتشام
فما شأن هذه والشجاعة فانها فتاة ضئيلة الجسم خواراة العود قد تعدت
طورها وتجاوزت حدها وتلبست بالاليق بها فان للشجاعة اهلاً تعرفهم
ويعرفونها ووقتاً تليق به ويليق بها
مهلاً سيداتي فلا يروعن ذكر الشجاعة وما تجر اليه بائتلاف الافكار
من قراع الكتائب ودوي المدافع ووميض القواضب وصياح الابطال
وتقريب الاجال فلا بأس عايكن فما ذاك الا خيال

والشجاعة لا تنحصر في ميادين الكر والفر وما زق القتال ولا تقتصر على الرجال بل تكون في قلوب ذوات الاخدار وربات الحشمة وتفتقر اليها العقائل العظام والاوانس الفتيات والجواري الصغار

وقد عرّف الشجاعة بعض الفضلاء من علماء عصرنا الحالي في خطبة له قال هي التوسط في الاقدام على الامور بين التهور الذي هو الافراط والجبانة التي هي التفريط وينتج عنهما دفع النفس عندما يجب على ما يجب مما فيه من هول او خطر وكفها عما يمكن ان تدفع اليه من الاقتحام والمخاطرة حيث لا يكون ذلك من مقتضى الحكمة

والشجاعة نوعان شجاعة جسدية تدعو ذويها الى نقل البنادق وتقلد السيوف واشراع الحراب واعداد المدافع اصلاء لنار الوغى في ميادين القتال ومكافحة الاقران وشجاعة ادبية تقوم بكبح الانسان نفسه وردها عن التقيح فانها امانة بالسوء لا يلوح لها مطمع الاطمحت اليه ولا تبرز شهوة الا سمت وراها وقضتها ولا تعرض لها ثغرة في -بيل الرشاد الاندت عنها في بيداء الضلال. وفي الجملة فانها حرب داخلية ميدانها الحياة وابطالها الذين تحاربهم هم اميال النفس . وهي سواء كانت جسدية او ادبية لا تقوم الا بالاقدام وثبات القلب والجلد على المكروه فقد يكون الرجل عظيم البسطة عريض المنكبين قوي الساعدين لكنه ضعيف القلب خوار العزم يحفل من ذبابة اذا طنت ويرعد من صيحة اذا قامت

وقد ذكر لي بعض معارفي أن اخوين من لبنان كما يخرجان في جملة اللصوص وذلك قبيل حادثة سنة ٦٠ فيترددان في انحاء نبع صنين يترقبان السابلة حتى اذا ظفرا بمسافر منفرد تعرضا له وسلباه اشياءه وكان احدهما

ضخم الجثة طويل القامة والاخر ضئيلاً قصير القامة يكاد يطير اذا هبت عليه نسمة وكانا اذا ابصرا رجلاً يطامعان عليه فيبادره الطويل من بعيد بالكلام الغليظ والوجه الكالح ثم يأمر اخاه الصغير ويقول له انزل الى هذا الرجل واسلبه اما هو فيظل بعيداً لا يجترئ ان يدنو منه

والشجاعة الادبية ارفع من الجسدية فضلاً واعمها نفعاً والناس على تفاوت طبقاتهم وتباين اعمارهم يفتقرون اليها اشد الافتقار فلا بد من تعويد الصغار لها في البيت وفي المدرسة حتى تصبح خلقاً لهم تدفعهم الى التمسك بالصدق والسلوك بالامانة وتقويهم على التمسك بالمبادئ القويمة ومراعاة المشارب المعتدلة اذا عاملوا اهل المكر والخيانة او عاشروا المتطرفين في الازياء وما اجهل ما قاله بعض اخكماء الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المروءة فلا تتم هذه الثلاثة الا به والكذب لص لان اللص يسرق مالك والكذاب يسرق عقلك وقال آخر الخرس خير من الكذب وصدق اللسان اول سعادة وللصدق دواع منها العقل لانه يدعو الى فعل ما كان مستحسنًا ويمنع ما كان مستقبحاً ومنها الدين الا مبرياتباع الصدق وقد قال بعض الفضلاء ليكن مرجعك الى الحق ومنزعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين وقال بعضهم

عود لسانك قول الصدق تحظ به ان اللسان لما عودت معتاد موكل بتقاضي ما سننت له في الخير والشر فانظر كيف ترتاد واذا اتفق ان تلميذة دفعت بيدها دواة فانصب الحبر على المنضدة فتوسخت فلماذا يا ترى تنكر ذلك اذا سئلت أليس خوفاً من الملام او خشية علامة تنقص من جيد علاماتها وليس في الملامة ولا تنقيص العلامة شيء

من الشنق او قطع الراس وهي تعلم ان الذنب ذنبها تستحق لاجله القصاص .
ومن فوائده الصبر على مكاره الامور اذا نزلت الشدائد وطمت لجج الكدار
فاشجاعة تعين على احتمال الالام وتجرع مريض الملمات الى ان يفتح الله باباً
للفرج وقد قال بعض الادباء

اذا ما اتاك الدهر يوماً بنكبة فافرع لها صبراً ووسع لها صدرا
فان تصاريف الزمان عجيبة فيوماً ترى يسراً ويوماً ترى عسرا
واللثام اصبر اجساماً والكرام اصبر نفوساً وليس الصبر الممدوح صاحبه
ان يكون الرجل قوي البنية قادراً على احتمال العمل والكدر بلا احساس لان
هذا من صفات البهائم بل يجب ان يكون على النفس غلباً والامور محتملاً
فاذا جزع المرء وضعف عزمه فسدت عليه الامور وادركه الفشل
على قدر فضل المرء تأتى خطوبه ويحمد منه الصبر عمما يصيبه
فمن قلَّ في ما يلتقيه اضطباره لقد قلَّ فيما يرتجيه نصيبه
ونحن القتيات اللواتي نتعلم الحق وننشأ على المبادي الدينية القويمة نفتقر
في الشجاعة الادبية الى قلوب قوية وعزم ثابت لكي نجري عليه في معارك
هذه الحياة فان التجارب التي تطغينا الى الخروج عنها كثيرة لا بد لنا من
دفعها بالحكمة والقلب الثابت

يروى ان بعض الشبان اولع بالخرقة فكان يختلف الى حانات المسكر
ويصرف وقته بالملاهي لا يعمل عملاً ولا يستفيد لنفسه شيئاً وقد فرغت
فيه حيلة ذويه فلم يكن ليرتدع عن ذلك بوعظ ولا انذار فعمدوا الى القدوة
واختاروا له رجلاً معروفاً بكرامة الاخلاق والبسطة في العلم وزينوا له
مصاحبته والتردد عليه قصد ان يهجر عادته ويحذو حذو العالم وكانوا قد

اعلموا هذا العالم بمرادهم لكي يتحكم في امر اصلاحه . ولم يطل
مدى صحبتها حتى انتقاد العالم على جلالة قدره ومكانة معرفته الى الجاهل
فامسى شريكاً له في معاقرة الحمرة وذلك لضعف قلبه وتفرق عزمه فلم
يكن له من الشجاعة الادبية ما يجعله يتمسك بعروة الفضيلة ويجاهر في
دفع الرذيلة

واهل الدرس ما داموا في ظل المدرسة ينشأون على مبادئ الدين
وتتعهدهم اما تذتها ونظارها بالانذار والرشاد وترعاهم عناية الرئيس منفردين
ومجتمعين فهم قلما تتطرق اليهم الرذيلة او يستولي عليهم الفساد لانهم يكونون
عندئذ تحت نظر قوادهم لا يتخلف احد عن صفه في معترك الفضيلة الا
حمسوه ونشطوه ولا تقعد به الجبانة عن الجهاد الا ارهفوا عزمه . اما اذا
خرجوا الى العالم وارخي لهم العنان فيمسون هدفاً للخلل وعرضة للزلل
ولاسيما الفتيات (لاننا نوصف باطافة البنية وضعف العزم) فنكون اشد
اقتقاراً الى الشجاعة الادبية من الشبان لان بها نحافظ على المبادئ المدرسية
ونناضل عن الحق لانه حق . ما كلفنا ذلك من الجهاد وبها نخرج مناهج
الاعتدال وندفع عنا غوائل اني في الازياء والتمادي في التبرج . نعمكم
من فتاة تأتي بل لا تجترى ان تخرج باثوابها الموافقة لقوانين الصحة الثلاثة
بحالتها اذا ابصرت جارة لها لابسة المقعب والمنفع او ألقت صاحبها تجر
اذيال الديباج فلا تلبث ان ترجع الى ابيها شاكية باكية فلا تذوق بعد ذلك
طعاماً ولا تشرب شراباً حتى تظفر من وعده باجابة سوءها . بل كم من
زوجة جاهلة الغاية في الملبس تشور بينها وبين زوجها الفقير ثوائر النفار ويعلو
الصخب والصياح لانها تريد ان تخرج بزي جارتها صاحبة القصر الباذخ

وعلى رأسها الحمار الثمين وفي يدها مظلة الحرير وهي ترضى في بيتها المحمص
غذاء والقول عشاء

لماذا ينغص عيشنا وتسوء احوالنا وتضيع اموالنا على البرجة والزخرف
الفارغ لانه تعوزنا الشجاعة الادبية ويعوزنا توطين النفس على الحسن اللائق
من الازياء والثبات عليه فالزخارف الزائدة والمنسوجات الثمينة لا تجعل
للمرأة مزية على غيرها بل المزية بالعقل الراجح والاداب الصحيحة التي تزيد
العافية وتوفر المال وتوسع المعارف وتدخل اسباب الهناء والصفاء الى البيت
فيصبح مغنى الانس ومورداً للدعة والسلام



﴿٥﴾ قول لبعض الناس ﴿٥﴾

« في المآتم والاعراس »

٥

ما السماء اذا انفطرت وما الكواكب اذا انتشرت وما البحار اذا
فجرت وما القبور اذا بعثت بل ما الشمس اذا كورت وما الجبال اذا
سيرت وما الجحيم اذا سمعت ما كل ذلكم باشد من هول ما رأينا ولا
باعظم من خطب ما ألقىنا رأينا نساء صائحات وبنات نائحات وفتيات
لاطمات وعذارى صارحات وسمعنا كلاماً يخرج من افواههن والله

يعلم مطويات قلوبهن كل ما اخذنه مقدمات ونقلته آثامات بصورة
تتشعر لها الابدان ويستعبد منها الشيطان هذه تقول ياسيدي ياسيدي
وتلك يا حبيبي وياولدي وغيرهما كم اذوق لبعذك آلاما وسواهن لمن
ترك اليتامى ومقبلة ياجار الهناء ومدبرة ياشماتة الاعداء وآتية يا خراب
البيت وذاهبة يا كيت وكيت وغير ذلك صاحبة شوهرت وجهها بالخنس
وتابعة اساءت محياها بالخدش واخرى جاءت وعليها غبره ترهق وجهها
قتره وجارة عابسه وخادمة آيسه ثم الفينا النادبة الملعونه في حلقة
من مثلها ما بين معتوهة ومجنونه قامت لمجاسها القيامة ونشر الشر عليها
بنوده واعلامه واستفتحت بعد ما استمتعت ونظمت جيشها بجاشها
واستجمعت ونفثت السموم من فيها وفيها ما فيها لفظت السهام القتالة
من قسي الغبابة والجهالة فرددنها لابل رددنها ولولا خشية اهل
الاداب وحرمة الحرائر من ربات الحجاب وبقية في الآمال وامنية في
الكرام من هولاء النساء والرجال لسألت الله ان يصدق كذوبة الالماني
بالفناء والزوال كيف لا وكل ذلكم من الثبور والويل كان في الثالث الاخير
من الليل فتجافت عن مضاجعها الجنوب وهلمت في ساعة طمأنينتها
القلوب وارتاع الحبيبان في خلوتهما وفزع المشوقان من رقدتهما وشغل
المتهمجد وعطل المتعبد وقطع حبل المتفكر في صباحه وحيل بينه وبين
حسابه لغدوه ورواحه واستيقظ مريض القوم وكان ما صدق ان نزل
اليوم قام يئن ويشتكى ويقول مع القائلين رب اني مسني الضر وانت
ارحم الراحمين

فعبس صاحبي وتولى وقال اسأنا الصنع مع الخالق ولم نحسن مع

المخلوقين عملاً خلقت الدنيا وعمرها يا صاح ما سمعت وكانت الامم
وتواريخها ما علمت اعوام مرت وايام كرت وقبائل لا تحصى ودول
لا تستقصى فهل بلغت ان اميراً من الامراء خلد في امارته او عظيمامن
العظماء بقي على الدوام في مكانته وهل سمعت بظل غير منتقل او بمقيم
غير مرتحل واذا كان الموت معسير كل حي والحياة الدنيا ما بين نشر
وطي فما موجب حرص الناس على حياتهم وما الباعث لحوفهم من
مماتهم هل لحقاء ساعته وهو بحكمه معروف ام لصعوبة وقعه وهو كما
يعلمون مألوف ام استثقلوه لكثرة زيارته ونشروا منه لشدة حرصه على
تنفيذ اشارته ولانه لم يرحم ولن يرحم صغيرهم ولم يوقر ولن يوقر
كبيرهم ام اخذوا على الله المواثيق والعهود بان يقيموا في الدنيا للدوام
والخلود كلا ان الله لا يخلف الميعاد والموت عهده في رقاب كل العباد
وفي الكتاب الكريم تبصره وفي القرون الحالية والامم الماضية عبرة
وتذكره

فقلت ليس العجب من هولاء ان الموت حق وهم يكرهونه او انه
صدق وهم يستنكرونه بل العجب فيهم انهم يقولون وانهم انشاء عاداتهم
واخوان ما يألفون ولو صدقنا في ذلك قولهم لكان الموت اول صديق
لهم يتبسمون لرؤيته ويستبشرون بدعوته لانه متردد عليهم تردد اليد
على الفم او الاضرار على القضم او المعدة على الهضم ولكنهم لا
يزالون بذكره يهربون ومن نزوله بهم يهربون وهو وراءهم يطلبهم في
كل مستقر لا ينجيهم منه سوى المواراة في القبر
لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الاله ويودى المال والولد

فدعهم يا صاح في غفلة عن الموت حتى يوقظهم هو لان الناس كما
 في الرواية نيام فاذا ماتوا انتبهوا واعلم انه ان لم يطلبهم طابوه وان لم
 يأكلهم شربوه واصبح كل من عيشه الكريه يقول ألا موت يباع فاشتره
 ثم اخبرني عما يلزم لحضور هذا المآثم هل نخترق الصفوف وهي على ما
 شاهدت من الفظاء وهل نسوق انفسنا لسوق الاثم وقد رأيت ما فيها
 من البضاعة وهل نحمل الوزر على صورة انه من عمل الثواب والاجر
 وهل يليق بمستمسكين بالشرعية المظهره ان يحضروا مثل هذه الامور
 المنكره على ان الذي رأيت انما هو بعض الشر وان ما في الخفاء هو
 ادهى وامر

هذا وبينما نحن في ترتيب الخطه والتفكر في طريق لشهود هذه
 الامور المنحطة اذ رأينا امرأة في نهاية الهلع وغاية الحزن ومتهى الجزع
 قيل انها ربة البيت وزوج الميت خرجت من دار الى دار بلا نقاب
 ولا ازار وقد شقت جيبها وحمّلت على يدها قلبها تصرخ هذه الشريرة
 الملعونة يا للنجدة يا للمعونة تخاطب جثة بعلمها وتقول بصوت مرعج
 يهول الى اين تمضي وتتركني وبعذك هذا يعذبني ويهلكني من الذي
 يدخل علينا ومن يمد يده الينا من لبناتك اليتامى من اخواتك
 الايامى ستكون احوالهن الى ضياع ويفتح الدهر لهن فم الابتلاع حرام
 علينا في بعدك ان تغمض اعيننا من بعدك الى اخر ما نقشته هذه الداهية
 بما على الوزن والقافية

فقلت لصاحبي هذا مما توقعناه فاصبر على ما يقولون واستعذ بالله
 واعجب لامة دينها الاسلام الانور ذلك الدين الذي من اوليات احكامه

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كيف ترضى بفشور هذه المنكرات
وتصمت على ما ترى من السيئات يقول الله في كتابه وقوله الحق ويعد
الصابرين ووعد انصدق (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون)
ويقول كذلك سيد الوجود ليس منا من شق الجيوب ولطم الحدود
والخنساء تماخر بنت عمرو بن الشريد السلمية تحضر مع بنيتها الاربعة
حرب القادسية فتقول لهم يا بني انكم اسلمتم طائعين . وهاجرتم مختارين
ووالله الذي لا اله الا هو ما خنت اباكم ولا هجنت حسبكم ولا فضحت
خالكم ولا غيرت نسبكم اعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية
يقول الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله
لعلكم تفلحون) فاذا اصبحتم غداً ان شاء الله تعالى سالمين فاغدوا الى
قتال عدوكم مستبصرين فاذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطربت
لظى على سباقها وجلت ناراً على ارواقها فتييموا وطيسها وجالدوا
رئيسها تظفروا بالمغنم والكرامة في دار الخلود والمقامه فخرج بنوها
قابلين لنصيحها عازمين على قولها فلما اضاء الصبح لهم بادروا محارمهم
وقاتلوا حتى قتلوا فلما بلغها الخبر قالت انا لله والحمد لله شرفني الله
بقتلهم وارجو ان يجمعني في مستقر رحمته بهم وكذلك زوج ابان بن
سعيد بن العاص في عرسها ويوم انساها لم يذهب الخضاب من يدها ولا
العطر من رأسها يبلغها قتل بعلمها في فتوح الشام فتقابل الخبر بصبر الكرام
وتذهب لروئيته وتقف على جثته فلا تقول غير هنت بما اعطيت والى
جوار ربك الذي جمع ثم فرق هديت ولا جهدن جهد الحق حتى بك

ألحق فاني اليك لمشوقه واني حيث صرت مسوقة وحرام ان يتزوجني
احد بعدك وارجو ان اكون قريباً عندك ثم كان ما كان من تقلدها
البتار وخوضها المعمعة للاخذ بالثار مما هو معلوم في التاريخ لدى اهل
التاريخ وكل ذلك وغيره معلوم ومشهور وثابت في بطون الكتب ومحفوظ
في الصدور فع ان ادب الدين هكذا لا ضير ولا اذى ومع ان نساء
العرب كانت هذه احوالهم وتلك اقوالهم في اكبر مصيبتهم واشد
نكباتهم يكون نساءً ناعاً على هذه الشهوذة والجهالات المستحوذة وتصبح
هذه المآثم بل المآثم ميداناً يبذل الناس فيه من المعايير اشكالا والوانا
وقد كان يدعى لابس الصبر حازماً فقد صار يدعى حازماً حين يجزع
وقد بلغ السيل رباه وباتت الامة من هذا الخطب في غايته ومنتهاه
فلا حول ولا قوة الا بالله محمد محمد

بالاوقاف

﴿ علموهن وانا المسؤولة ﴾

يا رجال الفضل واهل العرفان اخطأ والله ظنكم بان الفتاة اذا تعلمت كان
التعليم ضرراً لها وضربة قاضية على آدابها وساء اعتقادكم فيها وزعمكم بانها
تتخذ العلم آلة للعشق والغرام والحب والهيام فتكتاب اليها ويكتبها وفي ذلك
من العار عليها وعلى عائلتها ما فيه وهي افكار استغفر الله ان اقول انها ساقطة
اوجدها الجهل بحالة المرأة ووظيفتها في الحياة
فيا رجال الشرق ليس المرأة عضواً غير عامل خلقت لتزوي في المنازل

وتعاقب عليها الابواب وتوصد بالاقفال وتقوم بالاعمال الشاقة والمتعب
الجسيمة وتعامل بالفظاظة والاستبداد بل هي جسم حي نام له وظائف
مخصوصة اوجدتها الطبيعة فيها وميزتها بها عن الرجال ولها عقل سام وادراك
عال وشعور حي وكلها كامنة فيها لا يظهر اثرها الا بالعلم والتهديب فاذا تعلمت
المرأة واستنار فكرها ظهرت هذه العوامل الثلاثة فيها واذا استخدمتها في
الاعمال المهمة والمشروعات العالية رأيت منها ما يدهش العقول ويحير
الالباب اقداماً وثباتاً وشرفاً وعملاً وقد اجتمع كل ذلك في انسانية كانت
محتقرة مبتذلة في جهالتها لا تعي ولا تفقه معنى الحياة ولا وظيفتها في عالم
الوجود اذن فقضاؤكم عليها بالجهل والخلول ذنب عظيم وعداوة للانسانية
لا تسامحون عليها بل يكون عقابكم عليها الانحطاط والخروج عن دائرة المدنية
التي تحقق رايتها على الشعوب الغربية فتتمتع بالحرية والسعادة

يا قومي ما لكم تسكرون وراء هذه الخيالات وتتمسكون بهذه الاوهام
وامامكم الحقائق تنادىكم بان لا قيمة للشعب الذي يقضي على المرأة بالجهالة ولا
حياة للامة التي تضرب على المرأة بالذل والانحطاط كيف تقولون ان المرأة
اذا تعلمت خرجت عن دائرة الكمال واتبعت هواها ولا تقولون انها بتعلمها
تفقه الضار من النافع وتميز الغث من السمين وتعرف ان الانسان شرفاً
تباع الارواح رخيصة للذود عنه والمحافظة عليه والرجل حقوقاً مقدسة
وواجبات عظيمة تعيش معه في سعادة ورخاء بمحافظتها عليها وتمسكها بها
فيتبدل الانقسام الحالي والشقاق الحاصل بين الرجل والمرأة من جهل الاخيرة
بحقوقها وواجباتها الى صفاء تام وعيشة هنيئة بادابها وكمالها فدعوا هذه
الحزبلات وعلموا بناتكم وهذبوهن وانا المسوؤلة

نعم انا المسؤولة عن بنات ونساء يتعلمن التعليم الصحيح ويتهذب
 التهذب الحقيقي اذ يكن قدوة لنساء العالم في العلم والفضل . فالعلم يورث
 فيهن الاقدام والشهامة والغيرة والتهذيب ويحليهن بمكارم الاخلاق ومحاسن
 الصفات والاداب الصحيحة تفرس في قلوبهن محبة ازواجهن واولادهن
 وعائلاتهن فضلاً عما يكتسبونه من معرفة تدبير المنازل وفوائد الاقتصاد
 وتربية الاولاد

فيا ايها الرجل الذي تغضبك اقوال القلائل بتعليم المرأة وتهذيبها وتسخط
 على الكتاب او المجلة التي تحت على هذا الواجب العظيم وترشد الى هذا النفع
 العميم اسألك بحقك سواءاً حبذا لو اجبت عنه بالحق ولو اجبت ضميرك
 اي المرأتين احب اليك امرأة جاهلة منحلة الادراك والفهم لا تعرف من
 امور دينها ودنياها الا ملابس تزدان بها وحلياً تتوشع به لا تدري لوازم
 منازلها ولا حاجاتها واحتياجاتها ولا كيف تربي اولادها على الطرق الصحية
 والقواعد الادبية والتهذيبية تتأثر بالاوهام وتجنح الى الخرافات حديثها تتممه
 ومشيتها رجرجه وضحكها قهقهة صباحها كرب ومساؤها مقت ان رأت خيراً
 لا تشكر او شراً هاجت وماجت وشكت وبكت واذا رأت زوجها قد
 تيسرت حاله او زاد ماله سعت في تبديد ما جمعه بسوء تصرفها وقلة عقلها
 وانحطاط فكرها . ام امرأة عاقلة كاملة مهذبة فاضلة اذا تكلمت اصابت او
 فكرت احسنت او جاست في مجلس زانته مدبرة لمنزلها شفيقة على مال زوجها
 تحافظ عليه اذا غاب وتشفق عليه اذا حضر وتؤنسها اذا استوحش وتؤاسيه
 اذا حزن وتكون عوناً له على السراء والضراء شريكة له في افراحه واتراحه
 اذا ربت اولادها احسنت تربيتهم وقامت بخدمتهم تعرف اصول دينها واخبار

دنياها من ماجريات سياسية ومشروعات داخلية ان حادثتها تفقه حديثك
او كاتبها كاتبك او باحثها في امر باحثك فيه . فاي الاثنين افضل واي
المرأتين اشرف واكمل ؟ انني لا ارى الانسان والجماد والحيوان وكل مخلوق
اوجدته الطبيعة تحت سمائها يتردد صوته في الافاق مجيباً بتفضيل الثانية على
الاولى من غير تردد ولا جدال

ويا ليت شعري لماذا نحن نتحمل مؤونة التسطير واقامة الدليل والبرهان
على ضرورة تعليم المرأة والتحريض على تربيتها وتهذيبها لعمر الحق انها خادمة
عامة نؤديها للبلاد وحق واجب تفرضه علينا الوطنية لا نسأل عليه جزاء
ولا شكورا فاز لم تتأثر العواطف وتهتم العقول الى الحقائق فتسير في سناء
نورها الرضاء فلا مجاح يرجى انا ولا بين نتقدنا في سماج المدنية
والحضارة اللتين هما مطلب الامم الشرقية تسعى بلوغهما وتصرف لنيهما
النفس والنفيس

وهل بعد ما رسخ في الازهان واتضح للعيان ان لا سبيل لتقدم الشرق
الا بتعليم النساء داع يدعونا للتأخر عن السعي وراء اكتساب هذا النفع
العظيم بل ليعلم اهل مصر ان بلوغهم الاستقلال الحقيقي موقوف على
تعليم النساء فبتعليمهن تتعلم الرجال وتظهر في البلاد نشأة تربت على المبادي
الصحيحة والوطنية الحقبة تحيي مستقبلها وترفع شأنها وتسترد مجدها وهي
مسألة لا تكلفنا شيئاً ثميناً ولا تجوجنا لحمل سلاح ولا خوض بحار ولا
ركوب اخطار واهوال ولا سفك دماء ولا انفاق ملايين بل ماهي الا
ان تشد العزائم وتعقد النيات وتنشأ الجمميات ويجود سراة البلاد عن طيب
خاطر وسخاء من تلك الاموال الخزونة في كنوزهم التي تساعدنا على نشر

المعارف والعلوم بين طبقات الامة على اختلافها . ورحم الله رجل البر
والاحسان المرحوم افيروف الموسر اليوناني الذي اوقف امواله على خدمة
بلاده وارتقاء شأنها فان لم يكن لاهل الشرق قدوة يقتدون بها فبهذا الرجل
يقتدون وباعماله يتشبهون ويتمثلون وليصرفوا من افكارهم تلك الوسوس
التي هي سبب انحطاطنا وتأخرنا حتى اصبحتنا في ظلمات الجهل هائمين . هلموا
يا قوم فقد آن وقت العمل واعلموا بان تعلم النساء اساس العمران واس المدينة
فعلموهن وانا المسؤولة

علموهن ولكن لا تعلموهن اللغات الاجنبية والاشغال اليدوية والضرب
على البيانو والعزف بالموسيقى والالات وقبيح العادات بل علموهن ما هي
واجباتهن وواجبات الرجل علموهن كيف تدبرن المنازل وكيف رهن
اولادهن على الطرق المفيدة والمبادئ الصحيحة علموهن الاقتصاد
علموهن اللغة العربية لانها كافية وحدها لتهديب نفوسهن وتحسين اداهن
واخلاقهن . ثم علموهن بعد ذلك ما تيسر من مبادئ اللغات
الاجنبية والاشغال اليدوية والموسيقى والبيانو فاذا اتبعت هذه النصائح
جئتم فائدة التعليم وبلغت المرأة اعلى مراتب الكمال والتهديب وانا
المسؤولة
(زكية)

تدبير المنزل

تكرمت علينا الكاتبة الادبية والسيدة الفاضلة البارونة ستاف من
شهيرات ربات المجال في باريز بين عالم الاقلام وعالم الوجاهة وصاحبة
التصانيف العديدة في مواضيع جمّة واخصها المرأة فاخصتنا ببضع صفحات

من كتاب لها تحت الطبع عنوانه « المرأة في الاسرة » سيظهر قريباً بارزاً في ابهى حلة من جمال الاسلوب وبلاغة المعنى دالاً على وفور مدارك هذه الفاضلة وشدة غيرتها على بنات جنسها وقدرها المهمة التي انتدبت لها المرأة في هذه الحياة حق قدرها مما لو ادركت النساء حقيقة قدره لرُفرف ملاك السعادة والهناء على كثير من الاسر التي ينعم فيها شيطان النكد والشقاء والان فنحن نقطف مما تكرمتم علينا به هذه الفاضلة فصلاً عنوانه معاونة المرأة لزوجها ننشره لحضرات القراء مشفوعاً بجمل الشكر والثناء على ما كان لها نحونا من الانتفات الجميل والانتباه الخاص . قالت حفظها الله ما معربه :

« ان المرأة الخليفة باسمها تبذل جهدها في معاونة رفيق عمرها سواء كان بتوفير اسباب الاغتباط والهناء للاسرة او بالحرص على المتوفر منها . وهي لا تطالب عادة بكسب المال الذي هو من شأن الرجل بل هي مسؤولة عن طرق انفاقه كما يقال في بيوت السوق والعامة . والحقيقة ان مواجب المرأة ينبغي ان تقتصر في جميع مراتب الحياة على معاونة شؤون الاولاد والمنزل وهي مواجب تكفي وحدها لاستغراق كامل وقتها واستنفاد جميع قواها اذا وقتها حقها من العناية والانتباه

« الا انه قد يتفق احياناً ان مقدار ما يتكسبه الرجل لا يكون كافياً لسد حاجات الاسرة فالمرأة مدعوة حينذاك لان تسعى الى انجاد من تحب ومشاطرة اعباء هذه المهمة . فتتناول الابرة توسيعاً للرزق من ذلك السم الضيق او تتنفع بعلمها او ادبها عاملة على نفي الحاجة والشقاء واستبدالهما بالرفاة والهناء . واذا كانت زوجها من ارباب التجارة او الصناعة فليس

اهون عليها من تحمل بعض متاعبه . وكثيراً ما كانت يد المرأة النشيطة وعينها الساهرة سبباً في نجاح اشغال الرجال وتحسين حالهم فوق ما كان لها من سرور النفس وجميل التعزية في كونها مجلبة الخير وواسطة النفع مما توثق به عرى الزواج وتتوفر اسباب الهناء

« وكل امرأة وان حسن حالها وتمكنت من السعة وبسط العيش فهي قادرة ان تعاون زوجها وتزيد في سرور الاسرة ونعيمها وذلك بان تدير بنفسها سفينة منزلها وتتولى مراقبة ملاحيتها وركابها بل كل امرأة تفقه حقيقة مهمتها وتقدر مبلغ المعونة التي تتقاضاها . واجب الاسرة تحذو حذو النملة في اقتصادها وتديرها . واذا اعوزها شيء من الخبرة والمزاولة فلتستعين بالنشاط وحسن الادارة في تهوين الصعب وبلوغ المراد . فعلى المرأة ان تتعلم الطبخ والحياطة ان لم يكن لمباشرة ذلك بنفسها فلا اقل من ملاحظة توءمها عن خبرة وتحول دون الالهان ممن يتولى شأنهما . وقلما ترى امرأة عاقلة محبة لمعاونة زوجها تبقى متنعمة على وثير الاسرة في حين يكون زوجها يشقى في التعب لا كشار موارد الاسرة بل هي تبكر في الاستيقاظ لا للتجمل والتجلي بل للعمل والسعي لاعتقادها ان البيت كالسفينة لا تسير بلا ربان ولو كثر ملاحوها فانما الكثرة قد تكون سبباً لا غرافها ان لم يكن من يحسن قيادتها . ثم لا غضاضة على المرأة مهما كانت درجة اثرائها ان تحاسب ادق الحساب عن سبل الانفاق ولا دخل في ذلك بين الشح والبخل وبين حسن الادارة فانما هي كالتاجر العظيم او المصلحة الكبرى التي لا تسمح بانفاق بارة واحدة دون تقديم حساب عنها او بغير وجهها الواجب ومع ذلك فهي قد تتبرع وقت التبرع باوفر المبالغ في وجود الاحسان والبر . بل

ان هذه الدقة وهذا الانتظام هما الاذان مكنها ان توفر لديها ما تجود به ساعة الاحسان . وبمكس ذلك كل ادارة لا تضبط احوالها ولا ينظم سيرها يكون مصيرها الاختلال اولاً ثم الافلاس ثانياً مهما عظم راس مالها وكثرت مواردها وكذلك المرأة المدبرة العاقلة التي لا تغفل عن معاهدة شؤن بيتها لا ترضى بان تفسد فضلات طعامها وتبلى ثيابها على غير انتفاع في حين يكون على ابوابها عدد غفير من الفقراء يلتمسون هذه الفضلات ليسدوا بها جوعهم وهذه الثياب ليستروا عورتهم

وبالجملة فنحن نقول ان المرأة في اية درجة من سلم الحياة كانت مفتقرة الى حسن الادارة والتدبير وخلة الاقتصاد . وانا اعرف كثيرات من متوسطات الحال يباشرن بانفسهن اعمال منزلهن بين طبخ وخباطة ولا يستعن بالخدم الا عند الحاجة القصوى وتراهن مع ذلك اجود صحة وانعم بالاً من كثيرات ممن يستسلمن الى الخدم ينهبون بيوتهن ويعيشون فيه فساداً وهن بين اللهو يسمعن وراء السعادة في البطالة والكسل فلا يجدنها حتى اذا ملن من الجري وراءها على غير طائل عدن الى وعيهم وقد استبدلن السعة بالضيق والهناء بالشقاء

﴿ النحلة ﴾

نحلة راتعة في روضة	من جنى الزهر تطيل النهلا
فراها حارس الروضة اذ	كان مهتماً بها مشتغلاً
صاح في الازهار سم قاتل	منك يا نحلة يدني الاجلا
فاجابت قرّاً عيناً اني	اترك السم واجني العسلا

﴿ الضفدعة السامة والدودة الالامعة (او الحسد) ﴾

بالعشب بات دودة	تكتن في حرز كمين
صفراء تلمع في الظلا	م يروق منظرها العيون
وقعت عليها عين ضف	دعة مساورة خوؤون
سوداء يقرب لانها ال	ممقوت من لون الدجون
فتغيظت من لمع تدا	لك وشفها الحسد المهيمن
نفثت عليها سمها	لتذيقها ريب المنون
اواه قد افزعني	يا جاري لم تعتدين
ولا ي ذنب تبغيا	ن لي الفناء وترتجين
لا ذنب منك رأيت	لكن لماذا تلمعين

احمد الكاشف

— ملح —

قال مسافر اسائق قطار اصحيح ان الآلة البخارية في القطار لا تعيش
اكثر من ثلاثين سنة فقد علمت انها تزيد على ذلك قال نعم قد تزيد ولكن
اذا كانت لا تدخن كثيراً

قالت فتاة لخطيبها لا شيء ينقص حياة الحبيبين الا الهجر قال بل ان
هناك ما هو ادهى قالت وما هو قال الزواج